كأن سلافه مزجت بنحس .

وقيل : نحسات ذوات غبار وإليه ذهب الجبائي ومنه قول الراجز : قد اغتدى قبل طلوع الشمس للصيد في يوم قليل النحس يريد قليل الغبار وكانت هذه الأيام من آخر شباط وتسمى أيام العجوز وكانت فيما روي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة آخر شوال من الأربعاء إلى الأربعاء وروي ما عذب قوم إلا في يوم الأربعاء وقال السدي : أولها غداة يوم الأحد وقال الربيع بن أنس : يوم الجمعة لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا أضيف العذاب إلى الخزي وهو الذل على قصد وصفه به لقوله تعالى : ولعذاب الآخرة أخزى وهو في الأصل صفة المعذب وإنما وصف به العذاب على الإسناد المجازي للمبالغة فإنه يدل على أن ذل الكافر زاد حتى اتصف به عذابه كما قرر في قولهم : شعر شاعر وهذا في مقابلة استكبارهم وتعظمهم وقريء لتذيقهم بالتاء على أن الفاعل ضمير الريح أو الأيام النحسات وهم لا ينصرون .

16 .

- بدفع العذاب عنهم بوجه من الوجوه .

اما ثمود فهديناهم قال ابن عباس وقتادة والسدي : أي بينالهم وأرادوا بذلك على ما قيل بيان طريقي الضلالة والرشد كما في قوله تعالى : وهديناه النجدين وهو أنسب بقوله تعالى : فاستحبوا العمى على الهدى أي فاختاروا الضلالة على الهدى فا ظاهر في أنه بين لهم الطريقان فاختاروا أحدهما وصرح ابن زيد بذلك فقد حكي عنه أنه قال : أي أعلمناهم الهدى من الضلال وفسر غير واحد الهداية هنا بالدلالة أي فدللناهم على الحق بنصب الحجج وإرسال الرسل والضلال ولم يفسروها بالدلالة الموصلة لإباء ظاهر فاستحبوا الخ عنه .

واستدل المعتزلة بهذه الآية على أن الإيمان باختيار العبد على الإستقلال بناء على أن قوله تعالى هديناهم دل على نصب الأدلة وإزاحة العلة وقوله تعالى : استحبوا العمى الخ دل على أنهم بأنفسهم آثروا العمى .

والجواب كما في الكشف أن لفظ الإستحباب ما يشعر بأن قدرة ا تعالى هي المؤثرة وأن لقدرة العبد مدخلا ما فإن المحبة ليست اختيارية بالإتفاق وإيثار العمى حبا وهو الإستحباب من الإختيارية فانظر إلى هذه الدقيقة تر العجب العجاب وإلى نحوه أشار الإمام الداعي إلى ا تعالى قدس سره ومعنى كون المحبة ليست اختيارية أنها بعد حصول ما تتوقف عليه من أمور اختيارية تكون بجذب الطبيعة من غير اختيار للشخص في ميل قلبه وارتباط هواه بمن يحبه فهي نفسها غير اختيارية لكنها باعتبار مقدماتها اختيارية ولذلك كلفنا بمحبة ا تعالى

ومحبة رسوله صلى ا عليه وسلّم وفي طريق الحمامة لابن سعيد أن المحبة ميل روحاني طبيعي وإليه يشير قوله D : وخلق منها زوجها ليسكن إليها أي يميل فجعل علة ميلها كونها منها وهو المراد بقوله E : الأرواح جنود مجندة وتكون المحبة لأمور أخر كالحسن والإحسان والكمال ولها آثار ويطلق عليها محبة كالطاعة والتعظيم وهذه هي التي يكلف بها لأنها اختيارية فاعرفه وقرأ ابن وثاب والأعمش وبكر بن حبيب وأما ثمود بالرفع مصروفا .

وقد قرأ الأعمش وابن وثاب بصرفه في جميع القرآن إلا في قوله تعالى : وآتينا ثمود الناقة لأنه في المصحف بغير ألف وقرأ ابن أبي إسحاق وابن هرمز بخلاف عنه والمفضل قال ابن عطية : والأعمش